M.S.A.R
Journal of Media Studies and Research
Vol. (6) , No. (Special) , pp. 897–916; E-ISSN: 2308-0728, P-ISSN: 2957-966X
DOI: https://doi.org/10.58564/MSAR

جدلية الواقعي والمتخيل في الرسم العراقي المعاصر وانعكاسها في نتاجات طلبة التربية الفنية

The dialectic of The Real and the imaginary in Contemporary Iraqi Painting and Its effectiveness in the products of Students of art education

لينا إياد محمد حسن*[١]
ا. د. صالح احمد الفهداوي*[٢]
كلية الفنون الجميلة – جامعة بغداد *[١+٢]

Lina Ayad Mohammed Hassan*1،
Prof. Dr. Salih Ahmed Al-Fahdawi*,2
University of Baghdad – College of Fine Arts *2+1

الخلاصة:

يتناول البحث جدلية التفاعل بين الواقعي والمتخيل في الرسم العراقي المعاصر وانعكاسها في نتاجات طلبة قسم التربية الفنية، بوصفها آلية فاعلة في بناء العمل الفني وتوليد دلالته الجمالية. انطلق البحث من تساؤل رئيس حول مدى حضور هذه الجدلية في مشاريع الرسم لدى الطلبة. تضمن البحث أربعة فصول، عالج الأول الإطار المنهجي، فيما تناول الثاني الإطار النظري والدراسات السابقة، متضمناً مفاهيم الجدل والواقعي والمتخيل والرسم العراقي المعاصر. اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، وتكوّن مجتمع البحث من (٥٢) عملاً فنياً، اختيرت منها عينة قصدية بلغت (٥) نماذج. أُعدّت أداة تحليل اشتملت على (١٤) مؤشراً خضعت للصدق والثبات. أظهرت النتائج حضور التصنّع المثالي بنسبة (١٠٠%)، ودمج الواقع بالمتخيل بنسبة (٨٠%)، مما يؤكد فاعلية المخيلة في إعادة صياغة الواقع وتعزيز التعبير الجمالي والإبداع الفني لدى الطلبة.

ABSTRACT

This study explores the dialectical interaction between the real and the imaginary in contemporary Iraqi painting and its reflection in Art Education students' works as a mechanism for constructing aesthetic meaning. The research investigates how these dialectic manifests in student projects. Utilizing a descriptive–analytical approach, the study examined (52) graduation artworks, selecting a purposive sample of (5) models. An analysis instrument comprising one main axis, two sub-axes, and (14) indicators was developed and validated. Data were processed using percentages and Cooper's formula. Results revealed a total reliance on idealized stylization (100%) and a high integration between reality and imagination (80%), confirming the dialectic's presence in students' outputs. The study concludes that imagination enables students to transform reality into expressive aesthetic forms, recommending the reinforcement of this integration to enhance artistic creativity and professional development.

الكلمات المفتاحية:

الواقعي والمتخيل، الرسم العراقي المعاصر، التربية الفنية، الخيال الفني، الإبداع التشكيلي

Keywords:

The Real and the Imaginary; Iraqi Painting; Art Education; Artistic Imagination; Plastic Creativity

Received	Accepted	Published online
استلام البحث	قبول النشر	النشر الإلكتروني
2/12/2025	22 /1/2026	15/4/2026

*Corresponding Author Email : * linaayad44@gmail. com saleh. ahmed@cofarts. uobaghdad. edu. iq

مقدمة:

تعد العلاقة الجدلية بين الواقعي والمتخيل من الركائز الأساسية التي صاغت المنجز الفني عبر العصور، حيث يسهم المتخيل كبوابة بين الواقع المرئي وما وراءه من صور ذهنية تعيد تشكيل الواقع بصيغ جمالية متجددة. ويمثل الرسم العراقي المعاصر مجالاً خصباً لدراسة هذا التفاعل، نظراً لارتباطه العميق بالتحولات الفكرية والاجتماعية التي شهدتها الساحة الفنية العراقية، وقدرته على دمج الموروث بالحداثة. يهدف هذا البحث إلى استقصاء مدى انعكاس هذه الجدلية في نتاجات طلبة قسم التربية الفنية بكلية الفنون الجميلة، بوصفها آلية لتعزيز الإبداع التشكيلي. كما تسعى الدراسة إلى سد الفجوة البحثية المتعلقة بآليات تجلي الخيال في المشاريع الدراسية للطلبة. ولتحقيق ذلك، اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي لفحص عينة من الأعمال الفنية المختارة. وتبرز أهمية الدراسة في كونها ترفد المؤسسات الأكاديمية والتربوية بأطر جمالية وفكرية تسهم في تطوير العملية الفنية. وبذلك، تشكل هذه المقدمة مدخلاً لفهم كيف تحول المخيلة الواقع إلى دلالات جمالية تعبر عن ذات الفنان وبيئته.

الفصل الأول: منهجية البحث

أولاً: مشكلة البحث: تؤكد الفنون بمختلف أنواعها على غايات تتداخل فيها الأبعاد الجمالية الخالصة مع القيم الأخلاقية والدينية والاجتماعية، وقد شكّل الجدل بين الواقعي والمتخيل أحد المرتكزات الأساسية في تشكّل النتاج الفني منذ بدايات المعرفة الإنسانية. إذ مارس المتخيل دوره بوصفه وسيطًا بين الواقع المرئي و اللامرئي، وأسهم في بناء صور فنية نابعة من المخيلة واللاوعي، ولاسيما في الفنون التشكيلية. فنجد أن المتخيل مارس سلطته في تنوع النتاجات الفنية منذ الفن البدائي الذي مارس فيه الخيال الذي يمثل العلاقة بين الواقع والمتخيل لارتباطه بالمعرفة آنذاك بالماورائيات وعاطفة الذات ومخاوفها من كل ما يحيطها من مكونات وجودية وكان السبيل الوحيد والأمثل للتعامل مع تلك المكنونات هو سعي المخيلة لإيجاد بدائل تصويرية ذهنية وخيالات ترضي الذات وتطمئن النفس البشرية.

ويُعد الرسم العراقي المعاصر من أكثر الحقول الفنية ارتباطًا بهذه الجدلية، لتفاعله المستمر مع التحولات الفكرية والجمالية والاجتماعية، واعتماده على المتخيل في إعادة تشكيل الواقع وإنتاج دلالات متجددة. وعلى الرغم من أهمية هذه الجدلية في التجربة التشكيلية، إلا أن الدراسات التي تناولت آليات تجلي الواقعي والمتخيل في نتاجات طلبة التربية الفنية ما تزال محدودة، الأمر الذي يشير إلى وجود فجوة بحثية تستدعي الكشف والتحليل. وانطلاقًا من ذلك، تبلورت مشكلة البحث الحالية في التساؤل الآتي:

هل انعكست جدلية الواقعي والمتخيل في المشاريع التشكيلية (الرسم) لدى طلبة التربية الفنية؟

ثانيا: أهمية البحث

١. توسيع الأطر الجمالية والأسس الفكرية بحدود جدلية الواقعي والمتخيل في الرسم وانعكاسها في نتاجات طلبة التربية الفنية.

٢. تكمن أهمية البحث في كونها دراسة علمية للنتاجات الفنية التي تخص طلبة مرحلة الرابع في مادة مشروع تشكيلي لقسم التربية الفنية في كلية الفنون الجميلة جامعة بغداد.

٣. تُفيد نتائج هذا البحث المُهتمين بحركة الفن التشكيلي ومُتلقّيه، والمؤسسات الفنية ،والتربوية العراقية والعربية وكليات الفنون الجميلة والمعلمين ومعاهد الفنون الجميلة.

ثالثا: هدف البحث : الكشف عن انعكاس جدلية الواقعي والمتخيل في المشاريع التشكيلية لدى طلبة التربية الفنية.

رابعا: حدود البحث:

١. **الحدود المكانية :**المشاريع التشكيلية (رسم) لطلبة الصف الرابع، قسم التربية الفنية ،كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد

٢. **الحدود الزمانية :** العام الدراسي (٢٠٢١-٢٠٢٢) م

٣. الحدود الموضوعية : جدلية الواقعي والمتخيل في الرسم العراقي المعاصر وانعكاسها في مشاريع التشكيل

خامسا: مصطلحات البحث

الجدل : يعرف الباحثان الجدل بأنه : طريقة للاستدلال باستخدام أسلوب حواري ذي طابع تصويري مادي لتحليل صراع بين نقيضين والذي يراد الكشف عنه في المشاريع التشكيلية (الرسم) لدى طلبة قسم التربية الفنية.

الواقعي: التعريف الإجرائي للواقعي:" هو نقل الأحداث والأشياء والظواهر بشكل واقعي حقيقي الى المتلقي دون التدخل فيه، والذي يراد الكشف عن جدليتهُ مع المتخيل في المشاريع التشكيلية (الرسم) لدى طلبة التربية الفنية.

المتخيل: عرفه (حسين ،٢٠٠٢) بأنه " بناء ذهني، أي إنتاج فكري بالدرجة الأولى، أي ليس إنتاج مادي، في حين الواقع هو معطى حقيقي وموضوعي فالمتخيل يحيل الى الواقع والواقع يحيل الى ذاته"[١].

وعرفه (جان بوركس) بأنه "المسار الذي يتماثل ويتشاكل فيه تمثيل الموضوع بواسطة الضرورات الغريزية للذات والذي تفسر فيه بالمقابل التمثيلات الذاتية بواسطة التكيفات السابقة للذات في الوسط الموضوعي" .[٢]

و من خلال التعاريف السابقة يستخلص الباحثان أنّ المتخيل يعرف إجرائيا بأنه:

نتاج ذهني يحمل من داخله صورة مادية تصويرية لفكرة معينة بعيدة عن الواقع المرئي الحقيقي والموضوعي، والذي يراد الكشف عن جدليتهُ مع الواقعي في المشاريع التشكيلية لدى طلبة التربية الفنية.

سادسا: الدراسات السابقة ومناقشتها

(١): دراسة (الدباج،٢٠١١) [٣] الموسومة بـــ (جدلية التشخيص والتجريد في التصوير الإسلامي)

التي تضمنت اربع فصول، شمل الاطار المنهجي المتضمن مشكلة البحث وأهميته والحاجة إليه وتحديد المصطلحات.

هدفت الدراسة إلى (تعرف جدلية التشخيص والتجريد في التصوير الإسلامي)، أما الفصل الثاني فقد اشتمل أربعة مباحث، تناولت الجذور الفكرية والفلسفية للجدل والجدلية، وإشتغالات التشخيص والتجريد في الفكر الإنساني القديم والعلاقة الجدلية بينهما في المنجز الفني، و جدلية التشخيص والتجريد في الفكر الإسلامي، واختتم الإطار النظري بجملة من المؤشرات. فيما تضمن الفصل الثالث إجراءات البحث، واستعرض الباحث من خلاله مجتمع البحث وعينته وأسلوب اختيارها، وقد بلغت عينة البحث (١٩) عملاً تصويرياً تم اختيارها بصوره قصدية وللفترات التاريخية المعينة في حدود البحث، اعتمد المنهج الوصفي التحليلي.

الفصل الرابع فعُني بالنتائج والاستنتاجات التي توصل إليها الباحث ومن أهمها :

١. احتل كل من مفهومي الحسي والعقلي أهمية كبرى في بنيتي الفكر والفن الإسلاميين على حد سواء وامتد ذلك حتى على آليات التنفيذ خاصة في تنفيذ الأشكال الفنية لتشكل فيما بعد صوراً جمالية تحتوي على المتقابلات وبشكل جدلي بينهما أي بين (الحس والعقل).

---

(١) حمزه حسين. فضاء المتخيل. مقاربات في الرواية. (بيروت: منشورات الاختلاف، ٢٠٠٢م)، ص ٤٤.

(٢) يوسف الإدريسي. الخيال والمتخيل في الفلسفة والنقد الحديثين، ط٣. (الدار البيضاء: مطبعة النجاح، ٢٠٠٥م)، ص ١٣٥.

(٣) عبد الكريم الدباج. جدلية التشخيص والتجريد في التصوير الإسلامي. أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل، ٢٠١١–٢٠١٢م.

(٢): دراسة(الحسيني)٢٠١١[١] . والموسومة بـ (المخيال في الرسم العراقي المعاصر)

اشتملت الدراسة أربعة فصول تضمن الأول على الاطار المنهجي المتضمن مشكلة البحث، وأهميته والحاجة إليه وتحديد المصطلحات، وقد هدفت الدراسة إلى (تعرف المخيال وإشتغالاته في الرسم العراقي المعاصر)، وجاء الفصل الثاني بالإطار النظري للبحث إذ أشتمل ثلاثة مباحث، الإطار المفاهيمي للمخيال وإشتغالاته في الفن العراقي و تحوّلات المخيال في الرسم العراقي المعاصر، وأختتم هذا الفصل بالمؤشرات التي جاء بها الإطار النظري. أما الفصل الثالث فقد تضمن إجراءات البحث إذ جاء فيه وصفاً لمجتمعه وهو : لكثرة أعداد مصورات لوحات الرسامين العراقيين المتعلقة بالمخيال في الرسم العراقي المعاصر لم يتم التمكن من حصر مجتمع البحث إحصائياً وعليه فقد أفادت الباحثة من المصورات المتوافرة بما يغطي هدف البحث، وعينة البحث التي تم اختيارها قصدياً وعددها (٢٠) لوحة إنتقيت وصنّفت بحسب العقود الزمنية لمراحل المخيال في الرسم العراقي المعاصر وبما يتناسب مع حدود البحث، واعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي. وتضمن الفصل الرابع النتائج ومنها :

١. أشتغل المخيال في الرسم العراقي المعاصر من خلال العلاقة المتبادلة الدائمة بين الغرائز الذاتية النفسية للفنان والمتفاعلة مع موضوعية محيطه الاجتماعي.

(٣): دراسة (الطاهر،٢٠١٢)[٢] . الموسومة بـ (بنية المتخيل في الخزف المعاصر)

الدراسة أربعة فصول، اهتم الفصل الأول منه بالإطار المنهجي والذي يحتوي مشكلة البحث وأهميته والحاجة إليه وتحديد المصطلحات. و هدفت الدراسة الى تعرّف بنية المتخيل في الشكل الفني للخزف المعاصر. وتناول الفصل الثاني الإطار النظري والدراسات السابقة، وانتهى الإطار النظري بجملة مؤشرات أفادت الباحث في تحليل عينة البحث، في حين تناول الفصل الثالث إجراءات البحث وتضمنت مجتمع البحث وعينته، ومن ثم تحليل نماذج عينة البحث والتي بلغت (٢٠) عملاً خزفياً، اعتمد المنهج الوصفي التحليلي. وتناول الفصل الرابع النتائج والاستنتاجات إضافة الى التوصيات والمقترحات، ومن النتائج التي انتهى إليها البحث، ومنها:

١. استندت بنية العمل الخزفي المعاصر إلى آلية تخيلية خالصة استبعدت المدرك الحسي، وقوّضت إلى حدٍّ بعيد استحكامات المنطق الفني، نتيجة الأداء التلقائي لتقنية التنفيذ (سكب، رش، تحزيز، تقطير).

(٤): دراسة(هادي،٢٠٢٢):[٣] الموسومة بـ (جدلية الواقعي والمتخيل في الرسم الحديث)

تضمن البحث أربع فصول فقد خصص الفصل الأول لبيان مشكلة البحث وأهميته والحاجة إليه وهدفه وحدوده، وتحديد مصطلحات. وهدف الدراسة الى تعرف جدلية الواقع والمتخيل من خلال تحولات الانساق الفنية في الرسم الحديث، أما الفصل الثاني فقد تضمن الاطار النظري و المؤشرات والدراسات السابقة. أما الفصل الثالث فقد اختص بإجراءات البحث والتي تتضمن تحديد مجتمع البحث واختيار عينة البحث والبالغة (٣) اعتمد المنهج الوصفي التحليلي أما الفصل الرابع فيحتوي على النتائج والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات واهم النتائج الذي توصل الباحث إليها:

١. تلاقح عنصري الواقع والمتخيل في بعض تيارات الرسم الحديث من خلال منح الشكل الواقعي مؤثرات متخيلة مما شحنت التكوين العام بطاقة متعادلة بالنسبة بين الواقع والمتخيل كما في النماذج(١-٣-٥).

---

(١)عادل الحسيني. المخيال في الرسم العراقي المعاصر. أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل،٢٠١١م.

(٢) حيدر رؤوف الطاهر. بنية المتخيل في الخزف المعاصر. أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل، ٢٠١٢م.

(٣) عبدالمنعم هادي. جدلية الواقعي والمتخيل في الرسم الحديث. أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل، ٢٠٢٢م.

سابعا: منهجية البحث

منهجية البحث: اعتمد الباحثان، المنهج الوصفي التحليلي.

ثامناً: مجتمع البحث: تم تحديد مجتمع البحث الحالي بـ(٥٢) نتاجاً فنياً من نتاجات مشروع التخرج لطلبة قسم التربية الفنية/ كلية الفنون الجميلة / جامعة بغداد/المرحلة الرابعة للعام الدراسي (٢٠٢١/٢٠٢٢م).

تاسعاً: عينة البحث: تم تحديد (٥) عينات بصورة عشوائية من مجموع الأعمال في مجتمع البحث وكما موضح في الجدول أدناه:

جدول (١) يبين عينة البحث

ت	اسم العمل	اسم الطالب	سنة الإنتاج
١.	عنف	سؤدد ناظم عواد	٢٠٢٢/٢٠٢١
٢.	وجوه	محمد عبد المطلب	٢٠٢٢/٢٠٢١
٣.	الزمن	يقين كريم	٢٠٢٢/٢٠٢١
٤.	سجن	أسماء كريم	٢٠٢٢/٢٠٢١
٥.	الحرية	بنين محمد حسن	٢٠٢٢/٢٠٢١

عاشراً: أداة البحث: لغرض تحقيق هدف البحث الحالي وتأسيسا على ما افرزه الإطار النظري من مؤشرات ؛ بوصفها تعد محكّات أساسية فقد تم وضع المحكات الرئيسية لأداة البحث، والتي اشتملت محورين أساسيين و(١٥) محور تفصيلي تم توزيعها بشكل الاتي :

١. **المحور الأول (الرسم الواقعي) وتضمن المحاور التفصيلية التالية:**

أ-الرؤية الموضوعية للموضوع المرسوم ب-استخدام الألوان الترابية ج- تجنب التصنع المثالي د- تعظيم الطبيعة

ه- رسم حالات المجتمع المختلفة(اقتصادي، اجتماعي، سياسي، ثقافي، ديني) و- تأكيد حقيقة الواقع

ز-التأكيد على عناصر الفن وأسس التكوين ح- يبدو عياناً بكل دقة وأمانة

٢. **المحور الثانوي الثاني (الرسم المتخيل) وتضمن المحاور التفصيلية التالية:**

أ-الرؤية ذاتية مثالية ب-المبالغة في زهو الألوان والعناصر وأسس التكوين ج-المعطى الشعوري الحسي في اللحظة الآنية

د-تجاوز الواقع عبر الخيال والتخييل (الوهم) التحويري هـ - التجريد الطبيعي ز-التصنع المثالي

صدق الأداة : تم عرض استمارة تحليل العينات على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص في مجال التربية الفنية والفنون التشكيلية ، وذلك لبيان صدقها في قياس الظاهرة وإبداء ملاحظاتهم وقد أخذت الباحثة بآراء المحكمين وتم حذف وإضافة وتعديل صياغة بعض الفقرات

ثبات الأداة : تم استخراج الثبات بطريقة الاتفاق بين المحللين، إذ اختار الباحثان عشوائياً (٣) لوحات فنية من مجتمع البحث، وطلب من اثنين من المحللين، (*)القيام بتحليل هذه اللوحات كلاً على حدة وفي ضوء محاور أداة التحليل، بعد تعريفهما بإجراءات التحليل وضوابطها، وكانت نسبة الاتفاق العام هي (٨٤%) وهي مؤشر جيد على ثبات الأداة وكما موضح في الجدول. (٢)

(*) (أ.م.د. اسعد يوسف صغير، م.د.ريتاج إبراهيم بدن).

جدول (٢) يبين نسبة الاتفاق بين المحللين

الثبات	نسبة الثبات
المحلل الأول والمحلل الثاني	82
الباحثة مع المحلل الأول	86
الباحثة مع المحلل الثاني	84
المعدل العام للثبات	84%

تطبيق الأداة :(**)

حادي عشر: الوسائل الإحصائية:

استعان الباحثان بمجموعة من الوسائل الإحصائية لإظهار نتائج البحث وهي:

١- معادلة كوبر لحساب نسبة الاتفاق بين المحكمين لفقرات الأداة

$$\text{نسبة الاتفاق} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{\text{الكلي العدد(عدد مرات الاتفاق + عددمرات الاختلاف)}} \times 100$$

2- **النسبة المئوية** $= \frac{\text{الجزء}}{\text{الكل}} \times 100$

الفصل الثاني. . . الاطار النظري

المبحث الأول : الجدل (الديالكتيك)

نشأ الجدل مع نشوء التفكير التأملي عند الإنسان، وكان سبباً لسعيه في أدراكه للعالم الخارجي وسبباً لحالة التطور الفكري الذي شهدته الحياة البشرية في عصورها الأولى من خلال محاولات الإنسان استقراء الحقائق العلمية المتعلقة بأصل الكون والوجود بالبحث عن الحلول للأسئلة التي كان يطرحها عن الكون والحياة فكانت هذه الحلول نقطة انطلاق لاكتشاف واستقصاء المزيد من الحقائق والظواهر التي تحيط به، فكان الجدل وسيلة من وسائل المعرفة من خلالها استطاع الإنسان تنظيم حياته الفكرية والاجتماعية التي أهلته للاستقرار الاجتماعي بالتكيف مع البيئة والتعايش مع أبناء جنسه فيها، وقد تطور مفهوم الجدل في الحضارة اليونانية (إذ يتمثل الجدل عند الفيثاغوريين في نقض الأصل الأساسي المادي للوجود بما يتضمنه من أشياء مادية وغير مادية، وبحثهم عن حقيقة الوجود في أحوال النسب الرياضية والصفات المتناقضة، فتخيلوا العالم مؤلفاً من متناقضات متعددة ومبادئ الأعداد هي عناصر الموجودات) .[١] إلا أن الجدل اتخذ مفهوماً اخر عند **السفسطائيين** فتحول الى "فن يستخدم فيه الإنسان المنطق من اجل إرضاء مأربه ومن دون أي اهتمام بالحقيقة ويمكن البرهنة على صحة القضية بعد البرهنة على صحة نقيضها" [٢] في حين يرى **(سقراط)**(أن الجدل عنده له معنى وهو فن الحوار أو البحث عن الحقيقة عن طريق السؤال والجواب ويقوم نهجه على **التهكم** حيث يرى أن معرفة الإنسان تستدعي أن يتجه الى نفسه ليعقلها فيعقل حقيقته) .[٣]ويشير جدل **(أفلاطون))** انه عملية متصلة بين المنهج الجدلي الذي يتمثل بالجدل الصاعد من اعلى المستويات الى أدناها وبالعكس الجدل النازل مما اضفى على هذا الجدل الحرية والديناميكية[٤] **(**. بينما

(**) اعتمد الباحثان ثلاثة معايير للتأكد من انعكاس جدلية الواقعي والمتخيل في الرسم العراقي المعاصر في نتاجات طلبة التربية الفنية. (تنعكس بدرجة كبيرة، تنعكس بدرجة متوسطة ، تنعكس بدرجة ضعيفة).

(١)يوسف كرم. تاريخ الفلسفة اليونانية. (بيروت: دار القلم، ١٩٧٧م)، ص ٢٢.

(٢)محمد فتحي. عبد الله. الجدل بين أرسطو وكانط. (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٩٥م)، ص ١٢.

(٣) المرجع نفسه، ص ١٥.

(٤) روزنتال . الموسوعة الفلسفية. ترجمة: سمير كرم، ط٢. (بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٨٠م)، ص ٤١.

نجد(**أرسطو**) (قد اتخذ من الجدل علماً أو منهجاً كما عده أفلاطون حيث رفعه الى هذا المقام، بل انه الاستدلال المحتمل والمستعمل في الخطابة خاصةً، فقد أعاده الى معناه المتعارف فحده بانه: (الاستدلال بالإيجاب أو السلب في مسألة واحدة بالذات مع تحاشي الوقوع في التناقض والدفاع عن النتيجة الموجبة أو السالبة) .[١] بني الجدل عند(**ديكارت**)" على صراع الحواس كونها خادعة دائماً فهو في الحقيقة لا يؤمن باستدلال العقل لأن الناس يـخطئون في استدلالهم وهو في هذه الحالة من الشك المطلق يجد شيئاً يقاوم به الشك ذلك حسب قوله **:** اني اشك فانا استطيع الشك في كل شيء ما خلا شكي، ولما كان الشك تفكيراً فانا افكر، ولما كان التفكير وجوداً فانا موجود أنا افكر وأذن فانا موجود .[٢]، وقد وصف (**كانط**) الجدل بأنه)عملية ضرورية من عمليات العقل. فعنده الجدل ينتج من فقد العقل الخالص النظري وقد وضعه مقابل التحليل فالعقل المجرد تحدث فيه عملية جدل مستمرة، فالعقل عنده عملي مجرد يوجد فيه صراع يدور داخله بين(أفكار العقل) لأن العقل يجادل التفكير في جملة من الأحوال المحيطة بين شيء معطى له حيث تحدث عملية الصراع ولكن هذا الصراع غير مجد بنظره، لذا اعتقد بأن الجدل هو ليس فن الاهتداء الى النتائج المحققة وإنما هو فن الوهم[٣]. ، بينما الجدل عند (**هيغل**) (هو جوهر فكرة الديالكتيك، أي يرتبط ارتباطاً دقيقاً بفكرة العقل، فأنه يعبر عن طبيعة العقل وماهيته أو هو حوار العقل مع نفسه، وبما أن العقل نشاطات مختلفة فهو يعبر عن نفسه ـ بصورة مختلفة ولكن له بعد ذلك موضوعه الخاص وهذا الموضوع هو ما يسميه (هيغل) بالفكرة الشاملة التي يقررها في نسقه الفلسفي على شكل ثلاث مكونات كبرى هي: المنطق (علم الفكرة الشاملة في ذاتها ولذاتها) وفلسفة الطبيعة (علم الفكرة الشاملة في تخارجها الطبيعي) وفلسفة الروح (علم الفكرة الشاملة وقد رجعت الى ذاتها)، وادراك المطلق والتعبير عن تجلياته هو موضوع فلسفة الروح التي تقف في اعلى النسق الفلسفي عند هيغل [٤] ، أقام (**الماركسيون**) الجدل ـ بعد استبعادهم المضمون المثالي لفلسفة هيغل ـ على فهمهم المادي للعملية التاريـخية وتطور المعرفة وعلى تعميمها للعمليات الواقعية التي تحدث في الطبيعة والمجتمع والفكر ويضم الجدل القوانين التي تحكم تطور الوجود، لذا فالجدل المادي عندهم لم يعد جدلاً وجودياً فحسب، بل هو تعاليم معرفية، انه منطق يعتبر الفكر والمعرفة مساويين للوجود الذي هو في حالة حركة وتطور

تأسيسا على ما سبق يرى الباحثان أن زوال القديم وانبثاق الجديد وهو مصدر الحركة والتطور في التناقضات الداخلية والظواهر الملازمة للأشياء وتتضح من خلاله عملية التطور وصراع الجديد ضد القديم وحتمية انتصار الجديد.

المبحث الثاني : الواقعي والمتخيل بين المفهوم والفلسفة

الواقعية: جاءت تسمية الواقعية نسبة إلى الواقع، فهي تسعى إلى تصويره وإظهار أسراره وخفاياه، فالواقعية فلسفة خاصة في فهم الحياة وتفسيرها وتنطلق الواقعية مما هو كائن وليس مما يجب أن يكون و ولا تفرض مثلها على الواقع بل تأخذه منه. فالواقعية كمنهج فني يتركز إلى معرفة عقلانية تتطابق مع القوانين الموضوعية الخاصة بالواقع فالنزعة إلى الواقع نزعة لها أهمية في الفكر والفن، (فهي تؤمن بأن لا وجود لفكرة أو تصور نابع من لا شيء بل العكس كل صورة لها مهما كانت غريبة هي ذات أساس له وجوده وكيانه. فمهما حاولنا نتجاوز الواقع لتبين ما هو فوقه فلا نستطيع تحقيق ذلك إلا بمعطى الواقع ذاته وذلك لأن وجود الأشياء والظواهر، ماهي إلا حقيقة مستقلة عن الوعي ومنعكسة فيه في آنٍ واحد)[٥]. للواقعية في الفن أنواع كثيرة منها:

---

(١) يوسف كرم. تاريخ الفلسفة اليونانية. (بيروت: دار القلم، ١٩٧٧م)، ص ١٣٠.

(٢) المرجع نفسه، ص٦٦ـ ٦٧.

(٣) يحيى هويدي. دراسات في الفلسفة الحديثة والمعاصرة. (القاهرة: دار الثقافة، ١٩٨١م)، ص١٣٣ـ١١٤.

(٤) عبد الله إبراهيم. المركزية الغربية. إشكالية التكوّن والتمركز حول الذات (بيروت: المركز الثقافي العربي، ١٩٩٧م)، ص ١١٣.

(٥) نجم عبد حيدر. وآخرون. دراسات في بنية الفن. (عمّان: دار مكتبة الرائد العلمية، ٢٠٠٤م)، ص ١٥٧.

الواقعية البدائية : "الواقعية البدائية أي السكونية، وهي التي لا تتعدى في واقعتيها شكلية الأشياء فتقتصر على المحاكاة الدقيقة والتفصيلية لتلك الأشياء والظواهر، وإن تعدتها في أحسن حال فإلى لون من الوصف قوامه الأمانة في النقل والتقليد مع شيء من التشبيه الذي لا يتجاوز حدود المعادلات المادية المحسوسة، وتسمى أيضا هذه الواقعية بالساذجة" .[١]

الواقعية الاشتراكية: يعود ظهور الواقعية الاشتراكية بالدرجة الأولى إلى التحول الذي كان يدب في كيان المجتمع، وإلى الظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي رافقت هذا التطور في مختلف مراحله، فهي تصور واقعاً جديداً مختلفاً كل الاختلاف عن الواقع القديم، وهي تعبر عن مجتمع تخلص من عهد الاستبداد والاستغلال وراح يبني حياة جديدة قائمة على دعائم العدل الاجتماعي، لذلك تعتبر فلسفة الواقعية الاشتراكية فلسفة تفاؤلية في نظرتها إلى المستقبل، وقد انطلقت من المبادئ الماركسية " التي تفلسف الصراع الطبقي في ضل هذه المبادئ و من سمات المدرسة الواقعية الاشتراكية في الأدب والفن، الانطلاق من الواقع المادي من خلال فهم بنية المجتمع والعوامل الفاعلة فيه وطبيعة الصراعات والأليات التي ستفضي الى التغيير وتهدف الواقعية الاشتراكية إلى إخضاع الفن للعقيدة، أو جعل الفن يمزج ما بين الغاية والوسيلة. فالغاية هي الإنسان وسعادته، أما الوسيلة فيجب أن تستهدف المتعة لذاتها أو الجمال لذاته[٢].

الواقعية النقدية: ظهرت الواقعية النقدية في فرنسا، في خمسينيات القرن التاسع عشر، لتُعبر عن الضيق بطغيان الفردية والانتهازية متأثرة بالتقدم العلمي مستعينة بمنهجه في دراسة المشكلات العصرية، مرتكزة على نقد الواقع دون اندفاع وراء العاطفة، وتأثر بالأفكار السابقة، فتعمل الواقعية النقدية على ربط الفن والأدب بالمجتمع ربطاً حياً نامياً ومتطوراً ليعبر تعبيراً صادقاً عن قضايا المجتمع. فالفن والأدب عند الواقعية النقدية يمثلان " نقد الحياة"، والفنان والأديب نفسه وليد البيئة التي نشأ فيها، فصوره، وخياله، ومشاعره ومزاجه الفكري مستمد من واقع المجتمع الذي تنشأ فيه. إذ أن الفلسفة الواقعية النقدية فهي فلسفة تشاؤمية، فهي تنظر إلى الحياة نظرة تشاؤمية ،و ترى أن الحياة في أصلها شراً، ورغم تشاؤمها إلا أن الواقعية النقدية كان لها دوراً تاريخياً في تنمية التيار الحداثي التحرري.[٣]

الواقعية الطبيعية : وتسمى أيضاً بالمذهب الطبيعي، (تسعى إلى تصوير واقع الحياة أو طبيعة الحياة وفهمها وتفسيرها، ولكنها ترد هذه الطبيعة وهذا الواقع العميق الى حقائق حياتنا العضوية وتأثير هذه الحقائق، بل سيطرتها على كافة مشاعرنا وأفكارنا وأخلاقنا وسلوكنا في الحياة، تكون المذهب الطبيعي في نهاية القرن التاسع عشر على يد إيميل زولا الذي يعد واضع أساسه وقواعده ومن أهم خصائص هذا المذهب عملية وصف طبائع الإنسان وحقائق الأشياء، أي الحياة الطبيعية، وتحويلها إلى فن يطابق الواقع ،فضلاً عن المبالغة في التزام الواقع الطبيعي إلى درجة الاهتمام بالأمور القبيحة والمقرفة، بدعوى أن ذلك من تصوير الواقع الحقيقي تصويراً علمياً أميناً لا موارية فيه فلا داعي لتحريمها أو الترفع عنها، وتميزت الواقعية بالإخلاص الكامل للعلم الطبيعي والفلسفة المادية والوضعية، وتصور العالم من الوجهة العقلانية المادية فقط) .[٤]

الواقعية السحرية -: ظهرت الواقعية السحرية في النصف الأول من القرن العشرين، عندما أطلق المفكر الألماني " فرانزرو" مصطلح الواقعية السحرية على نمط من الفن التشكيلي يتخطى التعبيرية، فهي تندفع في مجال الاعتراف الخيالي حتى تخرج عن نطاق خصائص الواقع الملموس لتجسيم مواجهة الإنسان للظروف المحيطة به. في جوهرها لا تكتفي بالتحليقات الخيالية التي تنتهي إلى تحويل الواقع وتحليله لعلاقات غير عادية ولا مألوفة، ولكنها (تعثر في نفس هذا الواقع على أشكال تبدو كما لو كانت حلماً لا

---

(١) ميشال عاصي. الفن والأدب. (بيروت: مؤسسة نوفل، ١٩٨٠م) ص٢١٢.

(٢)سالم أحمد الحمداني. مذاهب الأدب الغربي ومظاهرها في الأدب العربي الحديث. (بغداد: مكتبة عين الجامعة، ١٩٨٩م)، ص١٨٣-١٨٥.

(٣) شذى طه سالم. الواقعية وتطبيقاتها في المسرح العراقي. (بغداد: مكتبة عدنان، ٢٠١٤م)، ص٢٤٢.

(٤) عباس خضر. الواقعية في الأدب. (بغداد: دار الجمهورية، ١٩٦٧م)، ص ٨.

يمت بأي صلة للعنصر العادي المألوف، فالواقعية السحرية تعد أمتزج الواقع بالسحر والأسطورة والمعتقدات الشعبية، وهي التوازن الدقيق و المحسوب بين عنصرين هما الواقعية الخيالي، الواقعي هو ما يجري من أحداث على أرض الواقع) .[١]

المتخيل: الخيال نشاط ذهني يرتكز سواء على تمثيل عناصر الواقع التي لا توجد قبالة أعيننا والتي تترك أثر في ذاكرتنا، أو على خلق تنظيمات جديدة لصور بصرية وصوتية أو مفاهيم، والخيال لغة يعني الصورة التي يراها النائم في الحلم، أو المتخيلة في اليقظة، ويُحدد الخيال مجمل العمليات الذهنية التي تتولد عنها الصورة، والخيال فهو العملية الكلية التي تضم كل العمليات الفرعية الخاصة بالتخييل والتخيل. "أن الخيال هو القدرة على تكوين صور ذهنية لأشياء غابت عن متناول الحس، ومن خصائص الخيال انه يحطم سور مدركاتنا المعرفية ويجعلنا نجفل ونستعين بحالة من الوعي بالواقع ويجعلنا نشعر كما لو كان شيء يبدأ من جديد، وكما لو كان كل شيء يكتسب معنى فريداً في جدته وأصالته"[٢]". أما المتخيل فهو(عملية نشيطة تتعلق بموضوع معين ويكون هذا الموضوع هو مُتخيلها. مثلاً يقوم فنان تشكيلي بالتخيل حول الغابات وحيواناتها وعالمها بشكل عام وحر طليق بلا ضوابط واقعية، أو حدود منطقية). [٣] قد يتجسد المتخيل في أشكال فردية "لوحة، قصيدة. . . . الخ" أو جماعية "أحلام العدل الاجتماعي" وهنا يضاف الاعتقاد إلى الخيال في تكوين المتخيل الاجتماعي على نحو خاص. وقد يكون المتخيل متعلقاً بحالة سوية أو مرضية، وللتخيل صلة وثيقة بالتفكير بخاصة التفكير المبدع، إذ يؤدي التخيل دوراً هاماً في الاختراعات العلمية ووضع الفروض واصطناع الوسائل للتحقق من صحتها، فهو الملكة الإبداعية)[٤] ، " التخيل عملية عقلية عليا تقوم على تركيب الخبرات السابقة في تنظيمات جديدة لم تكن قد مرت الفرد من قبل. أي أن التخيل عملية تعتمد على التذكر في استرجاع الماضي بصيغ مرتبطة بالحاضر وتمتد إلى المستقبل" .[٥]يرى الباحثان أنّ التخيل استحضار وتكوين الصور الذهنية لمختلف المواقف والخبرات الخارجية السابقة، أي استحضار العالم والوعي به في شكل صورة ترتسم في الذهن. وان المتخيل غير مقيد بأصل يعتمد على خلق الجديد وإبداع الصور، وهو مرتبط بالخيال لا بالحس، وبهذا نجد أن هناك فرق ما بين الخيال والمتخيل على عدة مستويات :- مستوى الإنتاج: فالمتخيل لا يختزل في تكوين الصور بل يتجاوز الخيال الذي يكتفي بتغيير شيء أو فكرة إلى شكل تمثل محسوس.

المبحث الثالث : الرسم العراقي المعاصر

إن المتتبع لإنجازات الرسم عبر المراحل وباختلاف الأمكنة البيئية يلمس العلاقة الجدلية ما بين معطيات الواقع وبنية المخيلة في تلك الإنجازات الفنية، والتي تجعل الباحثين في مجال الفن يكشفون ملكة الإنسان في " تركيب معطيات الحس تركيباً لا على شاكلتها المستلمة بل بتغيير أنساقها وأنظمتها. اتجه الفن العراقي المعاصر في الخمسينيات اتجاهاً جديداً بسبب المؤثرات الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية، ومن هذه المؤثرات الحرب العالمية الثانية التي أدت الى تواجد الفنانين البولونين في العراق حيث كان للفنانين البولونين دور كبير في جعل الفن يرتدي الطابع المحلي مما أدى الى تطور الفن العراقي ،(لقد بقي الرسم لسنوات طويلة يعاني من إغلاق نظامه التكويني على معايير ومفاهيم شكلية وتقنية محددة، كونه مصنف ضمن صنوف الفنون النفعية، إلاّ أن ذلك لم يمنع من نشوء نظام واقعي متخيل في بنائه الجمالي الشكلي والمضموني، وهذا ما كان نابعاً من الحاجة الملحّة لخلق توازن مع جملة الصراعات النفسية والعاطفية

---

(١) صلاح الدين عبدي. الواقعية السحرية في أعمال إبراهيم الكوني مجلة العلوم الإنسانية الدولية، العدد (١٩)، بيروت: دار القلم، ٢٠١٢م. ص ٩١.

(٢) المصطفى مويقن. بنية المتخيل في نص ألف ليلة وليلة. (دمشق: دار الجوار، ٢٠٠٥م)، ص ١٠١.

(٣) نجم حيدر. الواقع والواقعية بين الوجود الفيزيائي والمتخيل الميتافيزيقي: دراسة في بنية الفن. (عمّان: دار الرائد العلمية، ٢٠٠٤م)، ص٩.

(٤) أبو طالب سعيد. علم النفس. (بغداد: مطبعة جامعة بغداد، ١٩٩٠م)، ص ٧٦.

(٥)جمال حسين الألوسي. علم النفس العام. (بغداد: مطابع وزارة التعليم العالي، ١٩٨٨م)، ص ٢٥٧.

والانفعالية، بل وجملة الصراعات مع البيئة الاجتماعية والطبيعية، فضلاً عن التوازن الفني ما بين التقنية العلمية ونظام التشكيل الجمالي. وهذا كلّه يتطلّب ملكة تخييل إبداعية، حيث إن الواقعي والمتخيل نظام من أنظمة الحل للصراعات التي يبغي الإنسان تحقيق التوازن فيها). [١] إذ بدأ الفنانون في هذه الفترة بالانطلاق نحو اتجاهات جديدة تميزت عن باقي الفترات، (إذ اصبح الرسام العراقي أكثر مهارة في محاولات الرسم للعالم الخارجي وما وراء ذلك العالم بالأسلوب الطبيعي مع محافظته على نظرة الرسام العراقي لعالمه، وبما أن الواقعية عنت في مفهومها بمحاكاة ما وراء العالم الخارجي من خلال رؤيته الواقعية وبسيادة المنحى التعبيري في اللوحات الفنية، حيث إن قراءة المتخيل في إنجاز الرسم المعاصر تحيلنا إلى قراءة حالة التحول والتوازن بين متضادات العقل المنطقي والوجدان والعاطفة الجياشة، حيث إن آلية التحليل وإعادة التركيب الذي تشهدها الأعمال الفنية وعمليات التراكب التقني والواقعية من نظم أشكال تلك الأعمال تبين لنا الواقعي و المتخيل التركيبي داخلها وتفسر بل وتكشف عن بنية الخيال والمخيلة والمراحل الانتقالية التي مرت بها الصورة وصولاً إلى فعلها المادي الظاهر) .[٢] لقد تأثر الفن التشكيلي المعاصر في العراق بتأثير ثقافة الانفتاح على الغرب، التي أبدت منذ الهجرة إلى المنفى، وما رافقها من هجرة عدد من الاكاديميين ورسامين وأدباء إضافة لذلك التأثير الأوربي في الفن العراقي الذي أمد الفنان بالأعمال الفنية الكثيرة وساهمت الحضارة القديمة بمخزونها الهائل على التبدلات في معالم أعماله، فقد تميزت أعمال الفنانين بديناميكية الفكر المعاصر، و جاءت اغلب الأعمال مرتكزة على واقعية محورة متنوعة فيها قوة الإيحاء، وتركز على ارض صلبة هي البيئة والتراث العراقي ممتزجة مع المعاصرة والحداثة، فضلا عن وجود أعمال فنية تناولت ما بعد الحداثة على نحو مركز ،فقد اصبح الخيال والتأمل هو ما تتميز به معظم الأعمال الفنية في الحداثة وما بعد الحداثة والخيال الجامع الشعور بالغموض والالتباس واللاواقعية، والإحساس بالقلق الذي يشوب العلاقة بين المشاهد والعمل الفني[٣]. فلقد ولد الخيال مع ولادة الفن، وأضاف القرن الماضي حوافز اللاوعي، وفي توزع الإنسان بين الخير والشر تحول اللاوعي في الأدب وفنون الإنسان المعاصر الى العبث واللامعقول. فالإبداع العراقي التشكيلي بمختلف أشكاله ظل يتحرك بتجاذب كبير بين التراث والمعاصرة، وما يتناوله الفنانون لتصوير حياة الناس في شكل جديد، إنما يحدده إدراكهم وملاحظاتهم لحياة بلدهم الذي ازدهرت فيه حضارات كثيرة واندثرت. يعلنون عن التحولات السياقية من خلال ارتباطهم الفكري والأسلوبي بالتطور الفني السائد في العالم، ولكنهم في الوقت نفسه يبتكرون أشكالا تضفي على الفن العراقي طابعاً خاصاً وشخصية متميزة تتأثر بالواقعي والمتخيل، فالفنان مهما يكن أسلوبه فأنه يستلهم الأوضاع البيئية والاجتماعية، وتصوير حياة الناس وتطلعاتهم وعلاقاتهم ببعضهم، ثم يعكسها في أعماله الفنية على شكل واقعي متخيل[٤].

المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري:

١. يرتبط الجدل بالتفكير التأملي من حيث النشوء، من خلال محاولات الإنسان استقراء الحقائق العلمية المتعلقة بأصل الكون والوجود.

٢. تتأثر الواقعية بالعوامل الخارجية وقيود العوامل(الاجتماعية – سياسية – تاريخية –دينية).

٣. تنطلق الواقعية كمنهج فني مما هو كائن وليس مما يجب أن يكون، فهي تؤمن بأن كل صورة لها مهما كانت غريبة هي ذات أساس له وجوده وكيانه.

---

(١) ليزلي دوريس. هازلتون.: الخيال ومتحف غوغنهايم. مجلة الثقافة الأجنبية، العدد (٢)، (بغداد، دار الشؤون الثقافية ٢٠٠٨م)، ص ٥٨.

(٢) أي – أيه ريتشاردز . مبادئ النقد الأدبي. (القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٦٣م)، ص ٣٠٩.

(٣) وليم راي. المعنى الأدبي من الظاهرية إلى التفكيكية، ترجمة: عزيز يوئيل يوسف. (بغداد: دار المأمون، ١٩٨٧م ص ٢٨).

(٤) مختار العطار. آفاق الفن التشكيلي على مشارف القرن الحادي والعشرين. (القاهرة: دار الشروق للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م)، ص ١٤٢.

٤. تتخذ الواقعية منحى واقعي سحري يقوم على المحاكاة والتقليد.
٥. أن أغلب أنواع الواقعية في الفن (الواقعية البدائية، الواقعية النقدية، الواقعية الطبيعية، الواقعية السحرية) لها روئ تمثلات في الرسم العراقي المعاصر.
٦. تنتمي مكونات الأشياء والتي بدورها تشكل الواقع إلى بيئة زماكانية تحقق وجودها في حيز ما، قابل للأدراك.
٧. للتخيل صلة وثيقة بالتفكير وبخاصة التفكير الإبداعي.
٨. ابرز مستويات الفرق ما بين الخيال والمتخيل هو مستوى الإنتاج : فالمتخيل لا يختزل في تكوين الصور بل يتجاوز الخيال الى شكل تمثل محسوس.
٩. أنماط المتخيل هي (المتخيل الفردي والجمعي والديني)وهذه التخيلات ترتبط لتنتج المتخيل الإنساني بشكله العام.
١٠. جدلية الواقعي والمتخيل تعكس الصراع ما بين الصورة الذهنية المتخيلة والصورة الإدراكية الواقعية ويقع هذا الصراع في الذهن.
١١. الواقعي والمتخيل نظام من أنظمة الحل للصراعات التي يبغي الإنسان تحقيق التوازن فيها.
١٢. يرتبط الواقعي والمتخيل بعلاقة كبيرة، كون ان المتخيل يحيل الى الواقع ويستند إليه ، والواقع يحيل الى ذاته.
١٣. تميزت التجربة الفنية للرسم العراقي المعاصر بمبدأ الموازنة بين الواقعي والمتخيل، مع محاولة المزج بينهما.
١٤. اسهم الوعي الفكري للرسام العراقي في رسم ملامح جديدة قدم من خلالها أعمالا تحفل بالتأويل الباطني بين الواقع والأسطورة والخيال.
١٥. استخدم الرسام العراقي أسلوب المغايرة والتغريب في صياغته للأشكال وذلك لخلق حوار جدلي بين مفرداته البصرية داخل المنجز الفني.
١٦. أن للبيئة وتنوعاتها دور كبير في صياغة المتخيل الفني في الرسم العراقي المعاصر ،والعلاقة الجدلية ما بين معطيات الواقع وبنية المتخيل.

الفصل الثالث: الجانب العملي التحليلي

يُعدّ الفصل العملي التحليلي المرحلة التطبيقية الأساسية في هذا البحث، إذ يسعى إلى الكشف عن تجليات جدلية الواقعي والمتخيل في الرسم العراقي المعاصر، وانعكاساتها في النتاجات الفنية لطلبة التربية الفنية. ويأتي هذا الفصل بوصفه حلقة وصل بين الإطارين النظري والمنهجي، حيث يتم الانتقال من المفاهيم المجردة المتعلقة بالواقع والمتخيل إلى تحليل نماذج بصرية ملموسة تعبّر عن هذه الجدلية في الخطاب التشكيلي. ينطلق هذا الفصل من فرضية مفادها أن النتاجات الفنية لطلبة التربية الفنية لا تنفصل عن السياق الفني والثقافي العام للرسم العراقي المعاصر، بل تتأثر به وتتفاعل مع مفاهيمه وأساليبه التعبيرية، ولا سيما ما يتعلق بثنائية الواقعي والمتخيل بوصفها بنية فكرية وجمالية حاضرة في التجربة التشكيلية العراقية. وعليه، فإن تحليل هذه النتاجات يسهم في فهم آليات توظيف الواقع وتحويله إلى صياغات تخييليه تحمل دلالات فكرية وجمالية متعددة. ويعتمد الفصل على المنهج الوصفي التحليلي في دراسة عيّنة مختارة من أعمال طلبة التربية الفنية، من خلال الوقوف على الخصائص الشكلية والمضمونية، وتحليل العناصر التشكيلية والرموز البصرية، والكشف عن طبيعة العلاقة بين الواقع المعيش والمتخيل الفني في تلك الأعمال. كما يهدف التحليل إلى بيان مدى وعي الطلبة بهذه الجدلية، وقدرتهم على توظيفها في بناء العمل الفني، سواء عبر محاكاة الواقع أو إعادة تشكيله وفق رؤى تخييليه ذات أبعاد ذاتية أو رمزية. وبذلك يسعى هذا الفصل إلى تقديم قراءة تحليلية تسهم في إثراء نتائج البحث، وتدعم الاستنتاجات النهائية المتعلقة بدور

الجدلية بين الواقعي والمتخيل في تشكيل الخطاب البصري لدى طلبة التربية الفنية، ومدى انعكاسها في نتاجاتهم الفنية المعاصرة.

أولا: تحليل نماذج العينات

النموذج الأول

عنوان العمل	عنف
اسم الطالبة	سؤدد ناظم عواد
تاريخ العمل	٢٠٢٢/٢٠٢١
المادة	زيت على كأنفاس
القياس	١٠٠X١٢٠سم
العائدية	قسم التربية الفنية

المسح البصري: يتكون العمل الفني من شخصية رئيسية تشغل الحيز الأكبر من العمل الفني والتي تعبر بشكل مواجه للمتلقي، تشغل الخلفية خطوط عمودية رفيعة بيضاء اللون لا تتجاوز الأربعة من الخلف أي الشخصية، فأحتوى الموضوع على الألوان (الرصاصي، الأبيض، الاوكر، الجوزي، والوان أخرى)وكذلك هناك يوجد مفتاح داخل الرأس، واحتوى العمل الفني جدلاً واضحاً بين الواقع والمتخيل

تحليل العمل الفني: تصنعت الطالبة فنياً عن طريق التصوير المثالي من خلال استخدامها الألوان الترابية قليلاً رغم اعتمادها على الشكل الواقعي وأخضعت الشكل المرسوم للقوانين الاجتماعية ثقافية كما يبدو، وبذلك فقد ربطت طالبة الفن الصورة الذهنية بالإدراك العقلي والمعطى الشعوري الحسي الآني، وقد حاولت أن تسقط مخيلتها الفنية الجامحة بعض الإشارات والرموز للدلالة على معناها المقصود، إذ نلاحظ أن الشخصية الأنثوية معصوبة العينين ووجود آثار تعنيف جسدي على ملامح وجهها مما يدل على أن الشخصية خضعت لقوانين أسرية صارمة وان هناك ضغط تعسفي وجودي، ووجود فجوات على الخلفية يعطي هذا الانطباع، فعالمها المغلق أشبه بجدار حبس مما يؤكد هذا التفسير أو التأويل وجود المفتاح داخل يمين الرأس، مما يعطي إشارة واضحة على أن شخصية الأنثى مسيرة بفعل شخصية أخرى اقوى منها، وفي هذا العمل الفني كبتت ما في داخلها من أحاسيس وانفعالات وتمنيات إدراكية تعيشها في مجتمع قاسي حيث اندمجت طالبة الفن في موضوعها بخيالها الواسع وأسقطته على الواقع.

النموذج الثاني

عنوان العمل	وجوه
اسم الطالب	محمد عبد المطلب
تاريخ العمل	٢٠٢٢/٢٠٢١
المادة	زيت على كأنفاس
القياس	١٠٠X١٢٠ سم
العائدية	قسم التربية الفنية

المسح البصري: هذا التكوين قائم على مجموعة من المفردات الشكلية المشتركة في دلالاتها التعبيرية الرمزية يتضمن العمل على مجموعة من الأقنعة وينقسم التكوين الى نصفين الجزء العلوي توجد به أقنعة أو وجوه وبتعبير يختلف عن الجزء السفلي وأيضا هناك أقنعة ولكن بتعبير مغاير، اشتمل العمل على مجموعة من الألوان ما بين الألوان الباردة والحارة وهناك خطوط بالون الأسود داخل العمل الفني.

تحليل العمل الفني: أن رؤية الموضوع المرسوم تدل على تناقضات تجاوزت الواقع عبر الخيال والتخييل أن الأقنعة أو الوجوه المشابه والمتغايرة في دلالاتها الرمزية ومحاكاتها للواقع يتخللها من الألوان المتضادة كتوليفات لونية متجاورة تختلف في قيمتها ودرجتها وشدتها اللونية مما يعطي شعور مبالغ في زهو الألوان إذ استخدم الطالب من خلال العمل الفني التعبير الرمزي بالإشارة الى العلاقة ما بين المتناقضات (الحزن والفرح أو السرور والغضب أو الشر والخير الحركة والسكون القلق والانفراج) وهنا وضح من خلال العلاقة ما بين حركة وحيوية الخطوط والألوان وسطوح الأشكال وإظهارها عبر التنوع الحاصل في نظام التكوين العام والرؤية الذاتية الفنية على (الخيال والأحلام)، أن استخدام اللاوعي في هذا التركيب البنائي خلق عالم افتراضي خاص منفصل عن العالم المرئي وهذا ما نسمي بجدلية الواقعي والمتخيل، تجوبه رحلة من الإيحاءات القائمة على الخيال والتأويل في الشكل والمتجسدة من خلال عناصره الشكلية والمنسجمة في مساحاتها اللونية وحيوية خطوطها ، لتكون بناءً شكلياً قائماً غير مألوف يتسم بالغرابة والشعور الحسي الآني، قائماً على الحيوية، بغية التعبير عن ما يصبو إليه طالب الفن.

النموذج الثالث

عنوان العمل	الزمن
اسم الطالبة	يقين كريم
تاريخ العمل	٢٠٢٢/٢٠٢١
المادة	زيت على كأنفاس
القياس	١٠٠X١٢٠سم
العائدية	قسم التربية الفنية

المسح البصري: يشتمل العمل الفني على مفردات وعناصر فنية تمثلت على شكل ساعة مع يدين متماسكتين ،اليد الأولى داخل الساعة تسحب اليد الثانية بأصبع واحد، ويوجد أيضا أرقام وميل للساعة، احتوت خلفية العمل على الألوان الداكنة المتمثلة بالون الأسود المائل الى البني القاتم والأزرق وأيضا ضربات في الخلفية بالون الأصفر واستخدم اللون الأصفر للأرقام ولون اليدين بالون البيجي.

تحليل العمل الفني: يعبر هذا العمل عن الكون الغامض المبهم الغير معروف، الساعة تدل على الزمن السريع الغير متوقف أو العمر الذي نعيشه، أن الشكل العام للوحة هو شكل بسيط جداً لكنه يدل على معاني كثيرة ،يدل على العلاق بين جدلية الواقعي والمتخيل، كان خيال الطالبة واسع حيث عكسته على العمل الفني، وربطة بين القضية الاجتماعية والثقافية الموجود في مخيلتها وكيفية ربطها بالواقع، أما اليد هي تعبير واقعي ليد الإنسان، أن اختيارها لهذا العمل يدل على الذاتية، وانها عملت على تحوير الشكل وتجريده من خلال الوهم، فقد أعطت شعور حسي في هذه اللحظة أن الشخص متمسك بشخص الأخر ويعني له الكثير، لكن عند النظر الى اللوحة بتمعن نجد أن التمسك لليد كانت من خلال اصبع واحد فقط، تحاول اليد التي توجد داخل الساعة سحب اليد الثانية من خلال اصبع واحد وهذا يدل على أن العمل الفني بالغ في التكوين وجمع بين التناقض والتضاد. هنا تعبر طالبة الفن عن أن الشخص متماسك متفاني كل

الوقت شخص معطى عكس الشخص الثاني الذي يراوغ في مشاعرة يحاول الانسحاب والابتعاد في كل لحظة وفي كل وقت لا يتمسك أبدا بالطرف الأخر. أما اللون الذي استخدمته الطالبة يدل على الحزن الفراق الكأبة وأيضا على مشاعر غير جميلة، من خلال تصويرها لحالة (الحزن، الخيانة، الكأبة)، لذا اعتمدت على ثلاثة الوان وكان اختيارها محدود جداً، وهنا ركزت على الميل الذي يقيس الدقائق، ونلاحظ أن ميل الساعة يشير الى الرقم (٢) دلالة على أن الحياة هي علاقة بين شخصيين وهذه علاقة واقعية طبيعية في الحياة التي نعيشها، ويرمز العمل الفني الى وجود شخص يعتقد انه يكمله ويقوي وان حياته ليست لها معنى من دونه، وكذلك نشاهد الطالبة قد عمدت على وضع اليدين على ميل الدقائق هذا يدل على أن الشخص يمر بحياة عصيبة من ذكريات وانفعالات وأحاسيس وانه متمسك بالطرف الأخر. لكنه يحاول تخيله أن لم يترك الشخص حتى ولو كان عنده امل بسيط ولو بخيط رفيع يبقى متمسك به، ويشبه الموقف في خياله أشبه برمشة عين في لحظة ويفقد إنسان عزيز عليه. العمل الفني هذا عكس الواقع بالمتخيل تحاول الطالبة أن تعبر عنه من خلال تجريدها للأشياء أعطى العمل صفات ودلالات كثيرة من خلال تركيزها على ميل الساعة وعلى الدقائق وان الحياة تسير بسرعة، لذلك اعتمدت طالبة الفن بذكائها التعبير عن ما يدون في مخيلتها والحالة التي تمر بها كل هذا حاولت أن تعبير عنه الطالبة داخل العمل الفني، حيث جسدت المتخيل في خيالها بتعبير دقيق جداً، خاصة عند تمسكها اليد بأصبع واحد من يد الطرف الأخر وكأنما يشير الى أن الشخص المتمسك متمسك بخيط من الأمل أو تظن أنها تخسر هذا الشخص وخوفها من المجهول والظلام الذي يحيط بالطالبة عبرت عنه بالون الداكن وشبهة نفسها والطرف الثاني بتجريدهم عن طريق اليدين ووضعها في وسط ظلمات ولا تحسب من هذه الحياة إلا عمرها الذي يجري بسرعة وكان تفكيرها كله بالحظة التي تخاف منها جداً وهي لحظة الفراق أو لحظة انقطاع اخر خيط أو اخر امل.

النموذج الرابع

عنوان العمل	السجن
اسم الطالبة	أسماء كريم
تاريخ العمل	٢٠٢٢/٢٠٢١
المادة	زيت على كأنفاس
القياس	١٠٠X١٢٠سم
العائدية	قسم التربية الفنية

المسح البصري: تتكون رؤية الموضوع المرسوم للعمل الفني من بنيتين وهي رأس المرأة ويتركب داخل العمل عنصر اخر يتجسد على شكل امرأة جالسة في اعلى الرأس منحنية كأنها في سجن ويأخذ العمل الحيز الأكبر، ، أن رأس المرأة يعبر عن السيادة والتوازن ،أما خلفية العمل احتوت على اللون الحارة ،وهناك خطوط بالون الأسود الموجودة في الجزء الأعلى على شكل قضبان وتحديد الوجه والرقبة.

تحليل العمل الفني: لقد تميزت تجربة الطالبة في رسم حالات المجتمع الثقافي الواقعي وتأكيدها على عناصر العمل الفني، وهنا تلعب المتخيلة في تجربة الطالبة دوراً أساسيا في تشكيل رؤيتها الفنية لهذا العمل، من خلال مبالغتها في الألوان الحارة مما يعطي شعور حسي تجريدي حيث بالغت بنشر المساحة اللونية على سطح العمل الفني ،. استخدمت الطالبة الخطوط بالون الأسود الموجودة في الجزء الأعلى على شكل قضبان وتحديد تفاصيل الرأس فالشكل مأخوذ من الواقع، ولكنه لا يأخذ مكانه الواقعي لان الطالبة هنا لعبت بين الصراع الداخلي من خلال رسم الواقعي والمتخيل، وأن العمل الفني يتيح لنا تحديد منطلقات المتخيل على أساس الانفعالات لمشاعر متدفقه نحو رأس المرأة المعبر عن رغبه بارزة بالتفكير من خلال

الشخص الجالس الذي يفكر، يجسد هذا العمل اللحظة العابر في مخيلة طالبة الفن ومدى حضورها في الرسم وبالتالي فأن هذا التجسيد لن يكون بعيداً عن التأسيس الجمالي لفكرة الانطواء على الذات المنتج وتوهجه عبر الإزاحة التي تمنحها المتخيلة داخل العمل الفني وهذا الانطواء يكشف عن تصوراته كانعكاس نفسي للصراع الداخلي، وتعتني الطالبة بهذا العمل بقضية مهمة وهي الأدراك من خلال حركة الفرشاة التي تعطي الشكل واقعية وتمنح البقع اللونية مخملاً حالماً من خلال التركيز على الشخص الجالس ،ولذلك فأن اللون الأحمر يعبر عن توقف الحياة وان المرأة في مكانها لا تستطيع التعبير عن ما يوجد بداخلها ودلالة القضبان هي أن المرأة عقلها مقفل لا تتحرر مرتبطة بالعادات والتقاليد والقبلية المجتمعية ،وهنا تبقى وظيفة المرأة البدائية للرجل وانها مغلقة على نفسها والمعبرة بالأفكار البدائية التي قيدها المجتمع الذي تعيشه، وتكون المرأة صامدة بتفكيرها، لذا اضفى على رأس المرأة الإحساس العميق وقدرتها على إبراز النزوع الداخلي للحلم وهذا ما جعل العمل يتجاوز الواقع عبر الخيال والتخييل (الوهم) والتحوير في الشكل والمضمون.

النموذج الخامس

عنوان العمل	الحرية
اسم الطالبة	بنين محمد حسن
تاريخ العمل	٢٠٢٢/٢٠٢١
المادة	زيت على كأنفاس
القياس	١٠٠X١٢ سم
العائدية	قسم التربية الفنية

المسح البصري: جاء أسلوب التكوين في هذا العمل وفق نظام بنائي تجميعي مركب من مجموعة مفردات شكلية للواقعية المستعارة من ارض الواقع وهي الجناح والعصفور والسيادة في العمل المرأة تندمج معها مجموعة من العناصر المكملة الأخرى مثل الطير ومكمل لهذه الفكرة والدلالة الرمزية هو الجناح المتمركز في الجانب الخلفي المرتبط بظهر المرأة وهنا يعطي العمل دلالة رمزية على ارتباط أو اندمج أو تناغم ما بين الشكل الأدمي للمرأة وارتباطها بالمعنى الأساس للطير أو العصفور وهذا يعطي دلالات مؤولة للمعنى يتخللها مجموعة من الألوان وهي توليفات لونية المتجاورة المتضادة والمتناغمة في نفس الوقت تشمل (الأحمر والأخضر التركوازي والأصفر والأسود)

تحليل العمل الفني: أن العمل الفني الظاهر أمامنا بشكل واقعي يعطي تفصيل لأجزاء، واقعية رمزية تتخللها إجزاء من المتخيل داخل العمل الفني، ويتصف العمل بتلقائية الأداء من خلال الدمج ما بين ما هو واقعي ومتخيل، إذ تنطلق الصورة المتخيلة من الشيء ولكن دون تمثيله تمثيلاً كاملاً وهذا ما جعل من الصورة الشيئية المماثلة للواقع إمام الحركة الفعالة للتصورات الذهنية والخيال المطلق في إدراكها للعلاقات الواقعية، إذ تحددت المتخيلة في عملية إعادة إنتاج صورة العالم الواقعي، واستطاعت الطالبة تنفيذ العمل الفني عن طريق ترجمته الى أن المرأة وارتباطها بالطير تعطي دلالات رمزي للحرية والتخلص من القيود والتفكير بالانطلاق و الحرية نتيجة الانعكاسات والضغوطات البيئة المحيطة بها رغبة في التحرر مع وجود وبشكل قصدي استطاعت الطالبة أن توضح فكرة أغلاق العين، وهنا تظهر لنا دلالات رمزي بالقيود وعدم التطلع للمحيط الخارجي وذلك بسبب البيئة المغلقة التي منعتها من التطلع بحريتها الى العالم الأخر عالم الاختلاط وهذا يعطي الى معنى التقيد والحرمان، لان المرأة عند التطلع تتفتح وتتطلع للوجود تبدأ

تتثقف وتصبح امرأة أخرى، وهذا كله يعبر عن الحرمان والقيود الموجود داخل هذه المرأة وتحاول أن تتخيل الحرية وتحقق أحلامها من خلال محاكاتها لذاتها، لذا اغلقه عينها واندمجت بأحاسيسها الى عالم متخيل من خلال خبراتها في عملية التنفيذ التشكيلي للشكل الخيالي، أن تتجاوز فيه واقعية الواقع عن طريق الرؤية المتخيلة التي تحمل النتاج المتخيل حسياً إبداعيا، تتقصد طالبة الفن في مبالغتاه بالألوان التي أعطت انسجاماً تاماً من خلال الضربات اللونية للفرشاة، حتى يتمكن المتلقي من ادراك المتخيلة، وذلك عبر تحريك خيالها واطلاق حريتها الذاتية في التأويل، وهنا وضعت الطير دلالة على الحرية وان الفتاة تتمنى أن تعيش حياة في منتهى الحرية وغير مقيد ودلالة الجناح الكبير أنها حالمة في مخيلتها ،وهذا العمل الفني يعطي شعوراً حسياً، إذ جمع ما بين نقيضين هما الواقع والمتخيل، استطاعت الطالبة تصوير العواطف الوجدانية والذكريات التي تعيشها المرأة والتي تحلم أن تكون مثل الطير تعيش حياة مطلقه، فالموضوع جاء على وفق خيالات وتصورات واسعة للطالبة في إعطاء العمل الفني نوع من التأمل والبعد الخيالي لمظهرتيه.

الفصل الرابع: نتائج البحث ومناقشتها

أولا: نتائج البحث: من ملاحظة الجدول (٣) الخاص بعرض نتائج تطبيق أداة البحث في تحليل الأعمال الفنية للطلبة يتبين الاتي :

جدول رقم(٣) النتائج الإحصائية لفقرات أداة البحث

ت	فقرات المحور التفصيلي	تنعكس بدرجة كبيرة	تظهر بدرجة متوسطة	تنعكس بدرجة ضعيفة
١.	الرؤية الموضوعية للموضوع المرسوم	%٢٠	%٤٠	%٤٠
٢.	استخدام الألوان الترابية	%٢٠	%٢٠	%٤٠
٣.	تجنب التصنع المثالي	صفر%	%٢٠	%٨٠
٤.	رسم الحالات المجتمع المختلفة	%٨٠	صفر%	%٢٠
٥.	تأكيد حقيقة الواقع كما يبدو عياناً بكل دقة وأمانة	صفر%	%٢٠	%٢٠
٦.	التأكيد على عناصر الفن وأسس التكوين	صفر%	%٨٠	%٢٠
٧.	الرؤية ذاتية مثالية	%١٠٠	صفر%	صفر%
٨.	المبالغة في زهو الألوان والعناصر الفنية وأسس التكوين	%٨٠	%٢٠	صفر%
٩.	المعطى الشعوري الحسي في اللحظة الآنية	%٨٠	صفر%	%٢٠
١٠.	تجاوز الواقع عبر الخيال والتخييل أو (الوهم) التحويري	%٦٠	%٤٠	صفر%
١١.	التجريد الطبيعي	%٦٠	صفر%	%٤٠
١٢.	التصنع المثالي	%١٠٠	صفر%	صفر%
١٣.	ربط الصورة الذهنية بالإدراك	%٨٠	%٢٠	صفر%
١٤.	دمج الواقع والمتخيل	%٨٠	%٢٠	صفر%

أظهرت نتائج تحليل فقرات المحور التفصيلي لأداة البحث الخاصة بالكشف عن انعكاس جدلية الواقعي والمتخيل في أعمال طلبة قسم التربية الفنية تباينًا واضحًا في درجات تحقق المعايير، إذ توزعت النسب المئوية بين الانعكاس الكبير والمتوسط والضعيف بدرجات مختلفة. ففيما يخص الرؤية الموضوعية للموضوع المرسوم، جاءت النتائج متقاربة بين الانعكاس المتوسط والضعيف (٤٠% لكل منهما)، مقابل نسبة منخفضة للانعكاس الكبير (٢٠%)، مما يشير إلى حضور جزئي للموضوعية دون ترسيخها بوصفها خيارًا بنائيًا ثابتًا

أما رسم الحالات المجتمعية المختلفة فقد حقق نسبة مرتفعة في الانعكاس الكبير (٨٠%)، مقابل انخفاض واضح في الانعكاس الضعيف (٢٠%)، وهو ما يعكس وعيًا ملحوظًا بالبعد الاجتماعي الواقعي في الأعمال الفنية، وسجلت فقرات مثل الرؤية الذاتية المثالية والتصنع المثالي نسبًا كاملة في الانعكاس الكبير (١٠٠%)، مع غياب تام للانعكاس المتوسط والضعيف، الأمر الذي يدل على هيمنة النزعة الذاتية والمثالية في عدد غير قليل من الأعمال في المقابل، أظهرت فقرة تجنب التصنع المثالي انعكاسًا ضعيفًا مرتفعًا (٨٠%)، مما يشير إلى صعوبة واضحة لدى الطلبة في التخلص من النزعة المثالية لصالح معالجة واقعية أو تخييليه أكثر توازنًا

كما حققت فقرات المبالغة في زهو الألوان والمعطى الشعوري الحسي في اللحظة الآنية نسبًا مرتفعة في الانعكاس الكبير (٨٠%)، مما يعكس حضورًا قويًا للبعد الانفعالي والحسي في بناء العمل الفني، أما فقرة تجاوز الواقع عبر الخيال والتخييل التحويري فقد توزعت بين الانعكاس الكبير (٦٠%) والمتوسط (٤٠%) دون تسجيل انعكاس ضعيف، وهو مؤشر إيجابي على قابلية الطلبة لتجاوز النقل المباشر نحو بناء تخييلي واعٍ بدرجات متفاوتة، وسجلت فقرتا دمج الواقع والمتخيل وربط الصورة الذهنية بالإدراك نسبًا مرتفعة في الانعكاس الكبير (٨٠%)، مقابل (٢٠%) للانعكاس المتوسط، وهو ما يشير إلى تحقق نسبي لمفهوم الجدلية البصرية في عدد ملحوظ من الأعمال

ثانيا : الاستنتاجات : في ضوء النتائج التي اسفر عنها البحث يمكن تثبيت الاستنتاجات الأتية

١. هيمنة الواقعي الاجتماعي مقابل ضعف الموضوعية الصارمة يكشف ذلك ارتفاع نسبة رسم الحالات المجتمعية يقابله تذبذب في الرؤية الموضوعية.

٢. حضور قوي للمثالية والذاتية وهو ما يعكس تأثر الطلبة باتجاهات تعبيرية ذات نزعة ذاتية.

٣. تفوق البعد الحسي والانفعالي حيث تشير نسب المعطى الشعوري والمبالغة اللونية إلى أن التخييل لدى الطلبة غالبًا ما يتجلى عبر الانفعال البصري واللوني أكثر من كونه بناءً رمزيًا عميقًا.

٤. هنالك مؤشرات إيجابية على تحقق الجدلية من خلال ارتفاع نسب دمج الواقع والمتخيل وتجاوز الواقع عبر الخيال التحويري والذي يدل على وجود وعي تشكيلي أولي بأهمية الجدلية، إلا أنه وعي غير مكتمل ويحتاج إلى توجيه منهجي.

ثالثاً التوصيات : في ضوء النتائج والاستنتاجات التي تم التوصل إليهما، توصي الباحثة بالاتي:

توجيه الطلبة في قسم التربية الفنية/ رسم / الى ضرورة دمج الواقع والمتخيل في نتاجاتهم لما له من قابليه على إنتاج أعمال إبداعية و تسليط الضوء على المقررات الخاصة بمادة الرسم في ما يخص تنمية القدرة المتخيلة للطلبة في أقسام و كليات الفنون الجميلة بشكل عام وقسم التربية الفنية بشكل خاص.

رابعاً المقترحات: تقترح الباحثة في إجراء دراسة حول جدلية الواقعي والمتخيل في الحضارة السومرية وتأثيره على طلبة التربية الفنية.

المراجع :

١- عبد الله إبراهيم. المركزية الغربية: إشكالية التكوّن والتمركز حول الذات (المطابقة والاختلاق)، (بيروت: المركز الثقافي العربي، ١٩٩٧م).

٢- ميشال عاصي. الفن والأدب. (بيروت: مؤسسة نوفل، ١٩٨٠م).

٣- محمد فتحي عبد الله. الجدل بين أرسطو وكانط. (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٩٥م).

٤- نجم عبد حيدر، وآخرون. دراسات في بنية الفن. (عمّان: دار مكتبة الرائد العلمية، ٢٠٠٤م).

٥- مختار العطار. آفاق الفن التشكيلي على مشارف القرن الحادي والعشرين. (القاهرة: دار الشروق للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م).

٦- يوسف الإدريسي. الخيال والمتخيل في الفلسفة والنقد الحديثين، ط٣. (الدار البيضاء: مطبعة النجاح، ٢٠٠٥م).

٧- جمال حسين الألوسي. علم النفس العام. (بغداد: مطابع وزارة التعليم العالي، ١٩٨٨م).
٨- سالم أحمد الحمداني. مذاهب الأدب الغربي ومظاهرها في الأدب العربي الحديث. (بغداد، ١٩٨٩م).
٩- صلاح الدين عبدي. الواقعية السحرية في أعمال إبراهيم الكوني (رواية الورم أنموذجًا)، مجلة العلوم الإنسانية الدولية، العدد (١٩)، ٢٠١٢م.
١٠- حيدر رؤوف الطاهر. بنية المتخيل في الخزف المعاصر. أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل، ٢٠١٢م.
١١- عبد الكريم الدباغ. جدلية التشخيص والتجريد في التصوير الإسلامي. أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل، ٢٠١١–٢٠١٢م.
١٢- عادل الحسيني، المخيال في الرسم العراقي المعاصر. أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل، السنة ٢٠١١م
١٣- نجد حيدر. الواقع والواقعية بين الوجود الفيزيائي والمتخيل الميتافيزيقي: دراسة في بنية الفن. (عمّان: دار الرائد العلمية، ٢٠٠٤م).
١٤- حسين حمزة. فضاء المتخيل: مقاربات في الرواية. (بيروت: منشورات الاختلاف، ٢٠٠٢م).
١٥- يحيى هويدي. دراسات في الفلسفة الحديثة والمعاصرة. (القاهرة: دار الثقافة، ١٩٨١م).
١٦- ليزلي هازلتون. دوريس ليسنغ: الخيال ومتحف غوغنهايم. مجلة الثقافة الأجنبية، العدد (٢)، ٢٠٠٨م.
١٧- عبد المنعم هادي. جدلية الواقعي والمتخيل في الرسم الحديث. أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل، ٢٠٢٢م.
١٨- يوسف كرم. تاريخ الفلسفة اليونانية. (بيروت: دار القلم، ١٩٧٧م).
١٩- عباس خضر. الواقعية في الأدب. (بغداد: دار الجمهورية، ١٩٦٧م).
٢٠- وليم راي. المعنى الأدبي من الظاهرية إلى التفكيكية، ترجمة: عزيز يوئيل يوسف. (بغداد: دار المأمون، ١٩٨٧م).
٢١- روزنتال. الموسوعة الفلسفية، ترجمة: سمير كرم، ط٢. (بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٨٠م).
٢٢- جوناثان ري؛ ج. أو. واربورتن. الموسوعة الفلسفية المختصرة، ترجمة: فؤاد كامل وآخرون، مراجعة: زكي نجيب محمود. (القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٣م).
٢٣- آي. إيه. ريتشاردز. مبادئ النقد الأدبي. (القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٦٣م).
٢٤- شذى طه سالم. الواقعية وتطبيقاتها في المسرح العراقي: دراسة نقدية في ضوء المنهج النقدي الاجتماعي. (بغداد: دار ومكتبة عدنان، ٢٠١٤م).
٢٥- أبو طالب سعيد. علم النفس. (بغداد: مطبعة جامعة بغداد، ١٩٩٠م).
٢٦- المصطفى مويقن. بنية المتخيل في نص ألف ليلة وليلة. (دمشق: دار الجوار، ٢٠٠٥م).

1. Abdullah Ibrahim. Western Centralism: The Problematics of Formation and Self-Centeredness (Conformity and Fabrication). (Beirut: Arab Cultural Center, 1997).
2. Michel Assi. Art and Literature. (Beirut: Naufal Foundation, 1980).
3. Mohammed Fathi Abdullah. The Debate between Aristotle and Kant. (Beirut: University Foundation for Studies, Publishing and Distribution, 1995).
4. Najm Abd Haidar et al. Studies in the Structure of Art. (Amman: Al-Raed Scientific Library, 2004).
5. Mukhtar Al-Attar. Horizons of Plastic Art on the Threshold of the Twenty-First Century. (Cairo: Al-Shorouk Publishing and Distribution, 2000).
6. Youssef Al-Idrissi. Imagination and the Imaginary in Modern Philosophy and Criticism, 3rd ed. (Casablanca: Al-Najah Printing Press, 2005).
7. Jamal Hussein Al-Alousi. General Psychology. (Baghdad: Ministry of Higher Education Press, 1988).
8. Salem Ahmed Al-Hamadani. Schools of Western Literature and Their Manifestations in Modern Arabic Literature. (Baghdad, 1989).
9. Salah Al-Din Abdi. Magical Realism in the Works of Ibrahim Al-Koni (The Novel “Al-Waram” as a Model). International Journal of Human Sciences, no. (19), 2012.
10. Haider Raouf Al-Tahir. The Structure of the Imaginary in Contemporary Ceramics. Unpublished PhD dissertation, College of Fine Arts, University of Babylon, 2012.
11. Abdul Karim Al-Dabbagh. The Dialectic of Figuration and Abstraction in Islamic Painting. Unpublished PhD dissertation, College of Fine Arts, University of Babylon, 2011–2012.
12. Adel Al-Husseini. The Imaginary in Contemporary Iraqi Painting. Unpublished PhD dissertation, College of Fine Arts, University of Babylon, year unknown.
13. Najm abd Haidar. Reality and Realism between Physical Existence and Metaphysical Imagination: A Study in the Structure of Art. (Amman: Al-Raed Scientific House, 2004).
14. Hussein Hamza. The Space of the Imaginary: Approaches to the Novel. (Beirut: Al-Ikhtilaf Publications, 2002).

15. Yahya Houeidi. Studies in Modern and Contemporary Philosophy. (Cairo: Dar Al-Thaqafa, 1981).
16. Leslie Hazleton. Doris Lessing: Imagination and the Guggenheim Museum. Foreign Culture Magazine, no. (2), 2008.
17. Abdul Munim Hadi. The Dialectic of the Real and the Imaginary in Modern Painting. Unpublished PhD dissertation, College of Fine Arts, University of Babylon, 2022.
18. Youssef Karma. History of Greek Philosophy. (Beirut: Dar Al-Qualm, 1977).
19. Abbas Kurd. Realism in Literature. (Baghdad: Dar Al-Jamahiriya, 1967).
20. William Ray. Literary Meaning from Phenomenology to Deconstruction, trans. Aziz Yoel Youssef. (Baghdad: Dar Al-Ma'moun, 1987).
21. Rosenthal. Philosophical Encyclopedia, trans. Samir Karma, 2nd ed. (Beirut: Dar Al-Tali'a for Printing and Publishing, 1980).
22. I. A. Richards. Principles of Literary Criticism. (Cairo: General Egyptian Book Organization, 1963).
23. Shatha Taha Salem. Realism and Its Applications in Iraqi Theatre: A Critical Study in Light of the Social Critical Approach. (Baghdad: Adnan Library and Publishing House, 2014).
24. Abu Talib Saeed. Psychology. (Baghdad, 1990).
25. Al-Mostafa Mouyqin. The Structure of the Imaginary in the Text of One Thousand and One Nights. (Damascus: Dar Al-Jiwar, 2005).